

تفسير السعدي

وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ

أي: قال المكذبون بالبعث على وجه الاستبعاد: { إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ } أي: بلينا

وتمزقنا، وتفرقنا في المواضع التي لا تُعَلَّمُ. { أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ } أي: لمبعوثون بعثاً

جديداً بزعمهم أن هذا من أبعاد الأشياء، وذلك لقياسهم قدرة الخالق، بقدرهم. وكلامهم

هذا، ليس لطلب الحقيقة، وإنما هو ظلم، وعناد، وكفر بقاء ربهم وجحد، ولهذا قال: {

بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ } فكلامهم علم مصدره وغايته، وإلا، فلو كان قصدهم بيان

الحق، لبيّن لهم من الأدلة القاطعة على ذلك، ما يجعله مشاهداً للبصيرة، بمنزلة الشمس

للبصر. ويكفيهم، أنهم معهم علم أنهم قد ابتدئوا من العدم، فالإعادة أسهل من الابتداء،

وكذلك الأرض الميتة، ينزل الله عليها المطر، فتتحيا بعد موتها، وينبت به متفرق بذورها.